منهجية المعجم المفهومي للمصطلح العلمي : مسايرة للترجمة العربية لمستجدات العلوم الكونية

الأستاذ محمد البياز

أستاذ التعليم العالي بكلية الطب بفاس، أخصائي
طب الجهاز التنفسي و مدير مركز طب النوم
المستشفى الجامعي الحسن الثاني بفاس

إن الترجمة العربية لمصطلحات العلوم الكونية ومن بينها العلوم الصحية ليست مجرد ترف فكري لتبقى حبيسة الكتب ومجالا للنقاش العقيم الذي لا يفضي إلا إلى فوضى مصطلحية. إن الهدف الأساسي هو تلبية حاجيات المستعمل من تدريس العلوم الصحية وتسهيل التواصل مع المريض المغربي و تحسيس عموم المواطنين. لذلك ارتأينا أنه من الضروري وضع منهجية واضحة لتوليد المصطلحات العلمية العربية قابلة للتعميم على مختلف العلوم الكونية وقادرة على مسايرة مايجد فيها. من هنا نبعت فكرة المعجم المفهومي للعلوم الطبية الذي علي أساسه أشرفت على سلسلة من الأطروحات في الطب.

ما هو المعجم المفهومي؟

هو معجم يستنبط المصطلح العلمي انطلاقا من المفاهيم العلمية المتواجدة في التعريف العلمي للمصطلح الأعجمي. نستعمل تلك المفاهيم لإيجاد مصطلح عربي مفهومي يتميز بالدلالة العلمية الواضحة والاختصار وسهولة التداول والمرونة الصرفية

لماذا هذه المنهجية؟

إن أغلب الترجمات تعتمد على الترجمة الحرفية للمصطلح الأعجمي دون النظر في مفهومه فينتج عن ذلك عدة مساوئ من بينها:

1. عدم الأخذ بعين الاعتبار بالمفاهيم العلمية للمصطلح
2. الحشو الكلامي بترجمات صعبة التداول دون استنفاذ آليات اللغة العربية
3. عدم تلبية حاجة المستعمل عند عدم إلمام المترجم بالدلالة العلمية المتداولة للمصطلح وتطبيقاته

مراجع الترجمة المفهومية:

تحتاج الترجمة المفهومية إلى عدة مراجع يسهل الآن استعمالها بفضل البحث الحاسوبي وأهمها:

1. المراجع العلمية الطبية الأعجمية
2. كتب التراث العلمي العربي مثل القانون في الطب والتي بها كلمات هجرت رغم موافقتها لحاجياتنا
3. أمهات معاجم اللغة العربية التراثية ومخزون القرآن والسنة: التي تحوي آلاف الكلمات بمعاني دقيقة لا نجدها في اللغات الأخرى
4. مخزون العاميات: مثل الدارجة المغربية الأصيلة بعد البحث عن أصلها في معاجم اللغة
5. تنقيح الترجمات السابقة مثل المعجم الطبي الموحد لمنظمة الصحة العالمية

الآليات اللغوية للمعجم المفهومي:

ردا على من يتهم اللغة العربية بافتقارها للآليات المناسبة فإن اللغة العربية بطبيعتها الاشتقاقية تتوفر على عدة آليات تمكن من توليد مصطلحات جديدة ومن أهمها:

1. دلالات الأوزان الفعلية والإسمية: مثل أسماء الآلة والمكان والصفة المشبهة وصيغة التصغيروغيرها ودلالات صرفية مثل المشاركة والمطاوعة و التضخيم و غيرها.
2. آليات أخرى مثل الإبدال و الاستعارة وغيرها
3. النحث والتركيب المزجي: وهو أن نعمد إلى كلمتين أو جملة فنستنبط كلمة واحدة تختصر الدلالات الأصلية
4. التعريب: وهو كتابة الكلمة الأعجمية كما تنطق بحروف عربية وتترك كآخر مرحلة.

مراحل استنباط المصطلح المفهومي:

1. إيجاد المفاهيم العلمية للمصطلح الأعجمي
2. ترجمة المفاهيم للعربية
3. استنباط المصطلح من المفاهيم المترجمة

بالنظر تدريجيا في مراجع الترجمة المفهومية

إن منهجية المصطلح المفهومي تمكن من إيجاد معجم مفهومي لكافة التخصصات العلمية الكونية بشكل موحد وممنهج وقادر على مسايرة التطورات العلمية. هذه المصطلحات تتميز بمعايير الدلالة العلمية والاختصار وسهولة التداول والمرونة الصرفية.

فنطالب باعتماد هذه المنهجية تجنبا للفوضى المصطلحية العربية. هذه المنهجية قابلة للاستعمال في ترجمة كل العلوم الكونية إلى العربية.

إن إعطاء الفرصة للغة العربية كلغة رسمية لبلادنا للتداول بالاستعمال الآني لهذه المعاجم المفهومية في كل مشروع للتدريس أو التواصل العلمي باللغة العربية هو الكفيل بتركيزها لدى الطلاب والطواقم الصحية و تسهيل التواصل مع المواطن المغربي.